الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت
فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم
بعضاً باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا
تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى
به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضاً على احد التاويلين وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم
الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني
تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا
فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى
في محاورة كانت ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف
جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته
فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي ان يكون حبط عمله واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر
بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما
ترضى ان تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروي
ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي
السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة و
اجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير بني تميم نادوه

نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد ايا محمد فقلنا له اغضض من صوتك
فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
راعنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيماً
للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلاً له لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها
اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال و
قيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهي المسلمون عن
قولها قطعاً للذريعة ومنعاً للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظة و
قيل غير هذا افصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله
حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي سماعي عليهما في آخرين
قالوا نا احمد بن عمر نا احمد بن الحسن نا محمد بن عيسى ابراهيم بن سفيان نا مسلم نا
محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي واسحاق بن منصور نا الضحاك بن مخلد انا
حيوة بن شريح نا يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن
العاصي فذكر حديثاً طويلاً فيه عن عمرو وقال وما كان احد احب الي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه
اجلالاً له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه وروى
الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من
المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره
الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويبتسم اليهما وروى
اسامة بن شريك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما
على رؤوسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم

Copyright © King Saud University